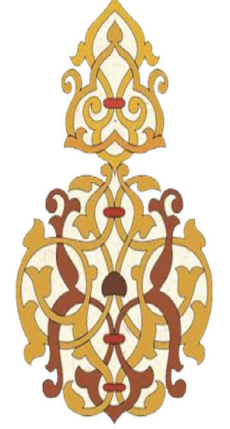


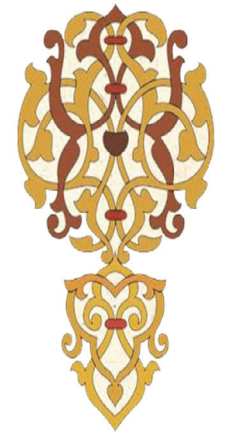
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

مذبجة فاسي ودور الملكة كاترين دي ميديتشي
فيها عام ١٥٦٢

م.د. ماجد عجمي سليم
جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد ١٠

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة أحداث مذبحه فاسي عام ١٥٦٢ باعتبارها النقطة الحرجة التي قوضت جهود الاستقرار في فرنسا، مع التركيز بشكل خاص على السياسة المعقدة للملكة كاترين دي ميديتشي. يتتبع البحث محاولات كاترين الحثيثة لفرض سياسة «التسامح المشروط» عبر التشريعات القانونية، وكيف أجهض الهجوم الذي قاده دوق غير طموحاتها في تحييد الصراع بين الكاثوليك والهوغونوت، كما يحلل البحث إشكالية موقفها بين الحفاظ على شرعية العرش وبين ضغوط القوى الأرستقراطية المتشددة، مبرزاً كيف أدت هذه المذبحة إلى تحول دورها من «راعية للسلام» إلى إدارة أزمات الحروب الأهلية الطويلة.

الكلمات المفتاحية: فاسي، مذبحه، ميديتشي، الهوغونوت، الحروب الدينية.

Abstract:

This study investigates the Massacre of Wassy (1562) as the critical flash-point that ignited the French Wars of Religion, focusing specifically on the complex political maneuvers of Queen Catherine de Medici. The research tracks Catherine's persistent efforts to implement a policy of «conditional tolerance» through legal decrees, and how the assault led by the Duke of Guise derailed her ambitions to neutralize the conflict between Catholics and Huguenots. It further analyzes her precarious position between maintaining royal legitimacy and yielding to the pressures of radical aristocratic factions, highlighting how this massacre forced her transition from a «peacemaker» to a crisis manager in a prolonged civil war.

Keywords: Vassi, massacre, Medici, Huguenots, religious wars.

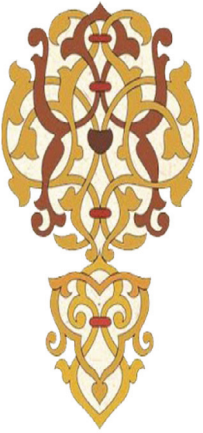
المقدمة:

تعد مذبحه فاسي (Wassy) في ١ مارس ١٥٦٢ نقطة تحول مركزية في التاريخ الفرنسي، إذ مثلت الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب الدينية الأولى بين الكاثوليك والهوجونوت (البروتستانت) ففي ذلك اليوم، داهم فرانسوا، دوق غير، مع قواته مكان عبادة للهوجونوت في قرية فاسي، ما أسفر عن مقتل العشرات وإصابة المئات من البروتستانت غير المسلحين. وقد ساهم هذا الاعتداء في تصاعد حدة التوتر بين الطائفتين وخلق مناخ من العنف والانتقام المتبادل. ولم تكن المذبحة حادثة معزولة، بل جاءت نتيجة تراكم طويل من الاحتقان السياسي والعقائدي الذي شهدته فرنسا منذ انتشار الحركة الإصلاحية البروتستانتية في أوروبا وتمثل هذه الحادثة علامة فارقة في مسار التاريخ الفرنسي الحديث، إذ كشفت عن ضعف السلطة الملكية في كبح نفوذ النبلاء المحليين، وهو ما كان له أثر مباشر في رسم سياسات كاترين دي ميديتشي اللاحقة.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية مذبحه فاسي بوصفها الحدث الذي فجر الحروب الدينية الفرنسية، إلا أن مدى تشابك أبعادها السياسية والدينية، وطبيعة الدور الذي لعبته كاترين دي ميديتشي في محاولات احتواء الأزمة، لا يزال موضع جدل بين الباحثين. وتتمثل مشكلة البحث في عدم وضوح الصورة الكاملة للعوامل التي أدت إلى تفاقم النزاع، وكيفية تحول الحادثة من صدام محدود إلى حرب أهلية واسعة النطاق.

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل مذبحة فاسي تحليلًا شاملاً من خلال:

١. تحديد العوامل السياسية والدينية التي أدت إلى وقوع المذبحة وتصاعد الصراع بعدها.
٢. دراسة موقف كاثرين دي ميديتشي ودورها في إدارة الأزمة ومحاولتها التوفيق بين الطوائف.
٣. تبيان الآثار الاجتماعية والسياسية التي خلفتها المذبحة على المجتمع الفرنسي ومسار الحروب الدينية اللاحقة.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

كيف أدت مذبحة فاسي سنة ١٥٦٢ إلى تفجّر الحرب الدينية الأولى في فرنسا، وما طبيعة التداخل بين العوامل السياسية والدينية والاجتماعية التي مهدت لها، وكيف انعكس ذلك على سياسات كاثرين دي ميديتشي ومسار الصراع بين الكاثوليك والهوجوينوت؟

أسئلة البحث:

١. ما الظروف الدينية والسياسية التي سبقت مذبحة فاسي؟
٢. ما العوامل المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى وقوع المذبحة؟
٣. ما دور دوق غيز في تصعيد الصراع؟
٤. كيف تعاملت كاثرين دي ميديتشي مع الأزمة، وما حدود قدرتها على ضبط الموقف؟
٥. ما النتائج قصيرة وبعيدة المدى التي ترتبت على المذبحة في المجتمع الفرنسي؟
٦. كيف أسهمت المذبحة في اندلاع الحرب الدينية الأولى؟

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من:

١. تحليل أحد أبرز الأحداث التأسيسية في تاريخ فرنسا الحديث.
٢. محاولة كشف التفاعل بين الدين والسياسة في فترة مفصلية أدت إلى سلسلة من الحروب الدينية.
٣. تقييم دور كاثرين دي ميديتشي من منظور موضوعي بعيد عن الانحيازات التقليدية.
٤. إغناء المكتبة العربية بدراسة معمّقة حول موضوع نادر التناول.

هيكل البحث: تضمن البحث ما يلي:

- المحور الأول: الخلفية الدينية والسياسية في فرنسا قبل عام ١٥٦٢
أولاً: انتشار البروتستانتية والتوتر الطائفي
ثانياً: الأوضاع السياسية ودور كاثرين دي ميديتشي قبل عام ١٥٦٢
المحور الثاني: مذبحة فاسي ١ مارس ١٥٦٢ وآثارها
أولاً: وقائع المذبحة
ثانياً: آثار المذبحة على الطائفتين
المحور الثالث: دور كاثرين دي ميديتشي في المذبحة وما بعدها
المحور الأول: الخلفية الدينية والسياسية في فرنسا قبل عام ١٥٦٢

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م





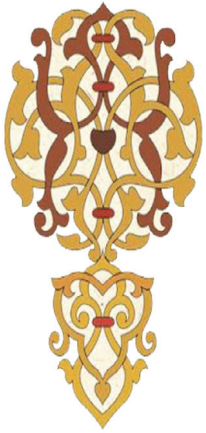
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

أولاً: انتشار البروتستانتية والتوتر الطائفي

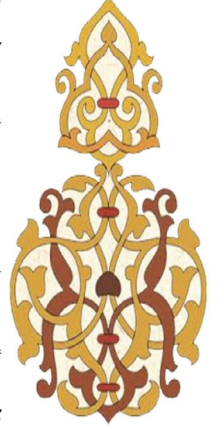
بدأت حركة الإصلاح الديني عندما علّق مارتن لوثر (Martin Luther) (راهب وأستاذ لاهوت ألماني، فجر الإصلاح البروتستانتي عام ١٥١٧ باحتجائه على ممارسات الكنيسة الكاثوليكية، ودعا إلى أن الخلاص يكون بالإيمان وحده وبالكتاب المقدس كمرجع وحيد. ينظر: (ميلر، ٢٠٠٤، ص ٢١٢)) اعتراضاته الـ ٩٥ على كنيسة ويتنبرغ كنيسة ويتنبرغ (Wittenberg Church) (هي كنيسة القلعة في ألمانيا التي علق على بابها مارتن لوثر رسالته الشهيرة «٩٥ قضية» في ٣١ أكتوبر ١٥١٧، لتصبح بذلك نقطة الانطلاق الرسمية لحركة الإصلاح الديني في أوروبا. ينظر: (فيشر، ١٩٩٢، ص ١٠٨)) احتجاجاً على بيع صكوك الغفران (Indulgences) (وثائق كانت تباعها الكنيسة الكاثوليكية للمؤمنين مقابل مبالغ مالية، بزعم أنها تمنح الغفران عن الخطايا وتخفف العقاب في المطهر، وكانت الدافع الرئيس لاحتجاج لوثر. ينظر: (كوبر، ١٩٩٨، ص ٥٤))، ما فجر مواجهة مباشرة مع الكنيسة الكاثوليكية وأدى إلى انقسام ديني واسع (MacCulloch, ٢٠٠٣, pp. ٩٧-١٠٢, Cameron, ٢٠١٢, pp. ٤٥-٥١)، انتشرت البروتستانتية بفضل دور الطباعة التي نشرت كتابات لوثر، والدعم السياسي من أمراء ألمانيا الرافضين لسلطة البابوية، إضافة إلى الرغبة في التحرر من الهيمنة الكنسية وإفساح المجال لتفسير النصوص الدينية مباشرة (Bainton, ١٩٥٠, pp. ١٨٢-١٩٠)؛ عوض، ٢٠٠٠، ص ١١٢-١١٨)، يعود اتّساع انتشار البروتستانتية في ألمانيا وسويسرا والدول الإسكندنافية وإنجلترا بفضل نشاط زوينجلي (Huldrych Zwingli) (قائد حركة الإصلاح الديني في سويسرا، عاصر لوثر واختلف معه في مسألة العشاء الرباني، إذ اعتبره رمزاً تذكاريّاً فقط، وقد قُتل في معركة كابل أثناء الصراعات الدينية. ينظر: (برنتون، ١٩٨٤، ص ١١٨)) وكالفن (John Calvin) (مصلح ديني فرنسي أسس مذهباً بروتستانتيّاً في جنيف، تميز بصرامته الأخلاقية وإيمانه بنظرية «القدر الختوم»، وكان له أثر عميق في تشكيل الفكر السياسي والاقتصادي الغربي. ينظر: (زيتون، ١٩٨٢، ص ١٤٢))، إذ أصبحت جنيف مركزاً قوياً للإصلاح الكالفيني (Cameron, ٢٠١٢, pp. ١٢٠-١٣٥؛ حمدان، ٢٠١٤، ص ٨٩-٩٥). أدت الخلافات المذهبية إلى اندلاع حرب الفلاحين ثم حرب الثلاثين (Thirty Years War) (سلسلة من الصراعات الدامية في أوروبا الوسطى (١٦١٨-١٦٤٨) بدأت كخلاف بين الكاثوليك والبروتستانت وتطورت لصراع سياسي دولي، انتهت بصلح وستفاليا. ينظر: (السعدون، ٢٠٠٩، ص ٨٨)) عامّاً التي دمّرت وسط أوروبا وأصبحت من أكثر الحروب دموية في التاريخ الأوروبي (MacCulloch, ٢٠٠٣, pp. ٤١٠-٤٢٥؛ Dixon, ٢٠١٧, pp. ٢٤٨-٢٥٥)، فقد شهدت فرنسا سلسلة من الحروب بين الكاثوليك والهوغونوت الهوغونوت (Huguenots) (لقب أطلق على البروتستانت الفرنسيين الذين اتبعوا المذهب الكالفيني، وعانوا من اضطهاد شديد من قبل الملكية الكاثوليكية، مما أدى لنشوب الحروب الدينية في فرنسا. ينظر: (نوار، ١٩٩٩، ص ٢١٥))، بلغت ذروتها في مذبحه سانت برتلمي (St. Bartholomew's Day Massacre) (مذبحة دموية وقعت في باريس عام ١٥٧٢ استهدفت قادة الهوغونوت خلال احتفالات زفاف ملكي، وأدت لمقتل الآلاف وامتدت لتشمل أقاليم فرنسية أخرى. ينظر (العلي، ٢٠٠١، ص ١٨٩)) التي قُتل فيها آلاف البروتستانت (Holt, ٢٠٠٥, pp. ٥٧-٦٣؛ Cameron, ٢٠١٢, pp. ٢١٠-٢١٤)، أدى الإصلاح الإنجليزي في عهد هنري الثامن (Henry VIII) (ملك إنجلترا الذي انفصل عن الكنيسة الكاثوليكية وأسس الكنيسة الأنجليكانية بعد رفض البابا إلغاء زواجه، وأعلن نفسه «الرئيس الأعلى للكنيسة في إنجلترا. ينظر: (مورتون، ١٩٧٠، ص ١٣٢))

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

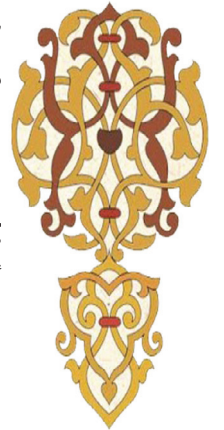


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



ثم إليزابيث الأولى (Elizabeth I) ابنة هنري الثامن، حكمت إنجلترا في عصرها الذهبي، ثبتت المذهب الأنجليكاني كدين للدولة، وهزمت الأرمادا الإسبانية، وحولت إنجلترا إلى قوة بحرية كبرى. ينظر: (ماورو، ١٩٦٦، ص ٢٤٥)) إلى صدام طويل مع الكاثوليك، وبلغ الصراع ذروته في الثورة المجيدة ١٦٨٨ (Glorious Revolution) (انقلاب أبيض في إنجلترا أطاح بالملك جيمس الثاني الكاثوليكي واستبدله بويليام أورانج، وأدت لصدور إعلان الحقوق الذي قيد سلطات الملك وعزز دور البرلمان. ينظر: (محمود، ٢٠٠٥، ص ١٧٤))، وحروب إنجلترا مع إيرلندا) MacCulloch, ٢٠٠٣, pp. ٥٣٠-٥٤٠, Walsham, ٢٠٠٦, pp. ٥٠٣-٥٠٧ ; حمدان، ٢٠١٤، ص ١٥٧-١٦٣).

أدى هذا إلى تصاعد التوتر مع السلطة الكاثوليكية التقليدية، إذ بدأ الهوجوينوت، وهم البروتستانت الفرنسيون، في تشكيل مجتمعات منظمة ومؤثرة اجتماعياً وسياسياً في المدن الكبرى والمناطق الريفية على حد سواء. تسبب هذا في انقسامات اجتماعية حادة بين الطائفتين، إذ واجهت القرى الفرنسية صراعات متكررة بين سكانها البروتستانت والنبلاء الكاثوليك المسيطرين على الأراضي، مما أدى إلى سلسلة من الاشتباكات الصغيرة التي شكلت تمهيداً لاندلاع أحداث أكبر مثل مذبحة فاسي، وتشير الدراسات العربية إلى أن توسع البروتستانتية في فرنسا لم يكن مجرد ظاهرة دينية، بل كان له تأثير سياسي واجتماعي واضح، إذ أعاد رسم خريطة السلطة المحلية وأثار قلق الكاثوليك من فقدان السيطرة على المجتمع Knecht, ٢٠٠٢, pp. ٣٣-٣٧; Holt, ١٩٩٥, p. ٥٠-٥٣ الجزيرة نت، ٢٠٢٢، ص ٥-٧)، كما يرى الباحثون أن التوتر الطائفي كان مرتبطاً بظهور نخب محلية جديدة تعارض السلطة المركزية، الأمر الذي زاد من هشاشة الوضع السياسي قبل ١٥٦٢ (مطر، ٢٠١٧، ص ١٢-١٤).

ثانياً: الأوضاع السياسية ودور كاترين دي ميديشي قبل عام ١٥٦٢

بعد وفاة الملك هنري الثاني (Henry II of France) (ملك فرنسا الذي استمر في سياسة والده فرانسوا الأول في تقوية السلطة الملكية، واشتهر باضطهاده الشديد للهوغونوت قبل وفاته المفاجئة في حادث مبارزة. ينظر: (الطبي، ٢٠١١، ص ٤٢)) في ١٥٥٩، تولت كاترين دي ميديشي (Catherine de Medici) (زوجة هنري الثاني ووالدة ثلاثة ملوك فرنسيين، لعبت دوراً محورياً كوصية على العرش، وتعتبر الشخصية الأكثر إثارة للجدل في تخطيط مذبحة سانت برتلمي. ينظر: (سترومبرج، ١٩٩٤، ص ٩٢)) شؤون المملكة بصفته وصية على أبنائها القاصرين. واجهت كاترين مهمة صعبة للغاية، إذ كان عليها التوفيق بين المصالح المتعارضة للكاثوليك المتشددين والهوجوينوت الذين طالبوا بحرية دينية أوسع، في هذا السياق، أصدرت مرسوم يناير ١٥٦٢ الذي منح بعض الحقوق المحدودة للهوجوينوت، مثل حرية الصلاة خارج المدن الكبرى، بينما حافظ على سلطة الكاثوليك في المراكز الحضرية. ومع ذلك، لم يتم تطبيق المرسوم بشكل كامل على أرض الواقع، إذ واجهت الملكة مقاومة شديدة من نبلاء الكاثوليك، مثل دوق غيز، الذين اعتبروا أي تنازل للهوجوينوت تهديداً لسلطتهم ونفوذهم الإقليمي Benedict, ٢٠٢٤, p. ١٨-٢٠; Deng, ٢٠٢٤, p. ١٨-٢٠؛ الشليح، ٢٠١٩، ص ٣٥-٣٨) ساهمت هذه السياسة الوسطية في خلق أجواء من الغموض والارتباك بين الطوائف، إذ لم يعرف الهوجوينوت حدود حقوقهم بدقة، ولم يلتزم الكاثوليك بالتعليمات الملكية، ما أدى إلى توتر إضافي زاد من احتمالية انفجار النزاع في أي لحظة، أظهرت هذه المرحلة ضعف القدرة المركزية للملك في مواجهة نفوذ النبلاء المحليين، وهو عامل أساسي في تفسير اندلاع مذبحة فاسي لاحقاً.

الحور الثاني: مذبحة فاسي ١ مارس ١٥٦٢ وآثارها

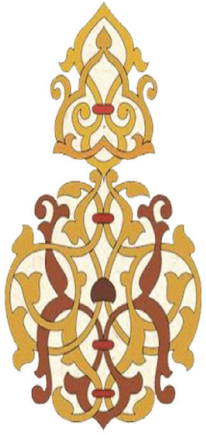
أولاً: وقائع المذبحة

في صباح ١ مارس ١٥٦٢ كان فرنسوا دوق غيز، زعيم الحزب الكاثوليكي المتشدد، متوجهاً من قصره نحو باريس،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٥)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

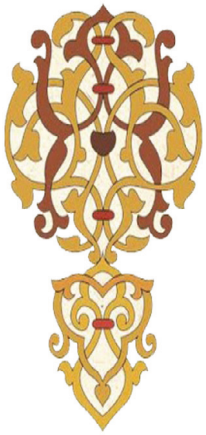
وأثناء مروره بقرية فاسي في إقليم شامبانيا الفرنسية (دونيلي، ٢٠٢٥، ص ٩٣)، سمع أصوات تراتيل دينية تصدر من مبنى كبير يتجمع فيها المئات من البروتستانت لأداء الصلاة، كان داخل المبنى ما يقارب نحو ٢٠٠-٣٠٠ شخص من الرجال والنساء والأطفال يؤدون شعائهم الدينية تحت إشراف قس بروتستانتي (فولتير، ٢٠٠٩، ص ٢٧). وكانت الترانيم تتردد بصوت مرتفع حتى خارج القاعة، اعتبر الدوق وحاشيته هذا التجمع استفزازاً صريحاً وخرقاً للتقاليد الكاثوليكية ما أثار غضب رجال غير الذين رأوا في ذلك تحدياً لمكانتهم الدينية والسياسية (يجي، ١٩٨١، ص ١١٨-١١٩ ؛ السنوسي، ٢٠١٣، ص ٧-٨؛ Cameron, ٢٠١٢, p. ٢١٢-٢١٣).

تقدم رجال غير إلى باب المبنى وطلبوا من القس والهوغونوت فضّ الاجتماع فوراً بحجة أنه غير قانوني، فرض القس استجابة للطلب وأصرّ على استمرار الصلاة، بينما تجمع المصلون عند المدخل وبعضهم حاول الدفاع عن القاعة (Jouanna, ٢٠١٣, pp. ٣٢-٣٣) تصارعت الروايات حول اللحظة الأولى للعنف؛ فالمصادر الكاثوليكية تقول إن أحد الجنود تعرّض لرشق حجارة من الداخل، بينما المصادر البروتستانتية تؤكد أن إطلاق السهم الأول كان من جانب الحرس (يجي، ١٩٨١، ص ١١٨؛ Benedict, ١٩٩١, p. ٤٤).

تحول الاحتكاك بسرعة إلى هجوم مسلّح، إذ أطلق الجنود النار من بنادق الأركوبوس (Arquebus) (أول نوع من البنادق اليدوية الطويلة التي استخدمت على نطاق واسع في الحروب الأوروبية في القرن السادس عشر، مما غير تكتيكات القتال وأضعف دور الفرسان التقليدي. ينظر: (كين، ٢٠٠٧، ص ٢١٠)) على المصلين، ثم اقتحموا المبنى وضربوا الحاضرين بالسيوف والعصي، ما أدى إلى حالة فوضى هلع شديد داخل المكان الضيق (Salmon, ١٩٧٥, p. ١٤٩) استمر الهجوم لبضع دقائق، لكنه أسفر عن قتل ما بين ٣٠-٥٠ شخصاً من الهوغونوت وإصابة أكثر من ٢٠٠ شخص بجروح متفاوتة، بينهم نساء وأطفال (Holt, ٢٠٠٥, p. ٥٨؛ Cameron, ٢٠١٢, p. ٢١٣). بعد انتهاء الهجوم وقف دوق غير عند مدخل المبنى، مدّعياً لاحقاً أنه لم يأمر بالقتل وأن رجاله تصرفوا دفاعاً عن أنفسهم، بينما رأى البروتستانت أن الهجوم كان متعمداً لإظهار القوة الكاثوليكية في المنطقة (Jouanna, ٢٠١٣, pp. ٣٣-٣٤)، انتشر خبر المذبحة سريعاً في المناطق المجاورة، وتُقلت جثث الضحايا إلى المنازل والكنائس، فيما حاول الأهالي نقل الجرحى لتلقي العلاج، ليظل يوم ١ مارس ١٥٦٢ محفوراً في الذاكرة الفرنسية كبداية العنف الطائفي المفتوح في صراعات فرنسا بين الكاثوليك والهوغونوت (Salmon, ١٩٧٥, p. ١٥٠)، وبذلك، تحولت المذبحة إلى القتل الذي أشعل الحروب الدينية الفرنسية الثمانية التي استنزفت موارد البلاد وبدلت ملامحها السياسية والاجتماعية لأكثر من ثلاثين عاماً، إذ انتقل الصراع من الجدل اللاهوتي في الغرف المغلقة إلى ساحات القتال الدامية في المدن والقرى الفرنسية (يجي، ١٩٨١، ص ١١٩).

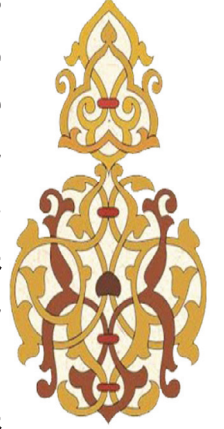
ثانياً: آثار المذبحة على الطائفتين

تختلف تقديرات عدد الضحايا؛ فبينما تشير بعض المصادر إلى ٥٠-٦٣ قتيلاً، يرى آخرون أن العدد قد يصل إلى نحو ٨٠-١٠٠ قتيلاً وأكثر من المئات من الجرحى (فولتير، ٢٠٠٩، ص ٢٧) هذا التفاوت يعكس صعوبة توثيق الأحداث في المناطق الريفية خلال القرن السادس عشر، لكنه يوضح حجم الكارثة وتأثيرها المباشر على الوعي الطائفي للهوجونوت. فقد اعتبر الهوجونوت المذبحة إشارة على تمديد وجودهم الديني والاجتماعي، وأصبحت دافعاً لهم لتوحيد صفوفهم واللجوء إلى التسليح، ما مثل بداية اندلاع الحرب الدينية الأولى (Calendarz, ٢٠٢٤, Holt, ١٩٩٥, p. ٥٦؛ Benedict, ٢٠٢٤, p. ١٦) من الجانب الكاثوليكي، شعر النبلاء بالتنفوق والقدرة على فرض سلطتهم الإقليمية بالقوة، ما عزز النزعة العدائية تجاه البروتستانت، وجعل أي حوار ديني مستقبلي أكثر تعقيداً (Deng, ٢٠٢٤, p. ٢٨).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



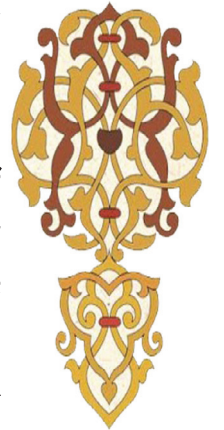
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

شكلت مذبحة فاسي الشرارة التي أدت إلى الحرب الدينية الأولى (١٥٦٢-١٥٦٣)، إذ بدأ الهوجوينوت بتسليح قواتهم، وأدى اندلاع المعارك الأولى مثل حصار أورليان (Siege of Orléans) (واقعة عسكرية هامة خلال حروب فرنسا الدينية عام ١٥٦٣، حيث حاصر الكاثوليك بقيادة «دو غيز» المدينة البروتستانتية، وانتهى الحصار باغتيال «دو غيز» وصدور مرسوم أمبواز. ينظر: (شلي، ١٩٩٢، ص ٦٧)) ومعركة درو (Battle of Dreux) (أول معركة في عام ١٥٦٢، جمعت بين القوات الكاثوليكية والبروتستانتية، وانتهت بانتصار صعب للكاثوليك وأسر قادة الطرفين. ينظر: (حافظ، ١٩٩٥، ص ١٥٤))، إلى تفاقم الصراع. وقد لعبت مذبحة فاسي دوراً رمزياً في تخفيف الطائفة البروتستانتية على توحيد صفوفها تحت قيادة أمراء مثل لويس أمير كوندي (Louis, Prince of Condé) (أحد كبار أمراء الدم في فرنسا وقائد القوات البروتستانتية (الهوغونوت) في بدايات الحروب الدينية، قُتل في معركة جارانك عام ١٥٦٩. ينظر: (بدوي، ١٩٨٤، ص ٣١١)) (Holt, ١٩٩٥, p. ٧٨, Benedict; ٢٠٢٤, p. ٢٨).

بعد المذبحة، اضطرت كاثرين إلى تكييف سياساتها لتفادي انهيار الدولة، إذ حاولت استخدام التهدة والمواثيق القانونية لتقييد النزاع، لكنها واجهت تحديات شديدة في تطبيق هذه السياسات على أرض الواقع بسبب تمرد النبلاء واستمرار الصراع الديني (الجزيرة نت، ٢٠٢٢، ص ٩-١٢؛ الشليح، ٢٠١٩، ص ٤٥).

ظهرت العديد من الرسوم والنقوش التاريخية التي صورت الحدث بشكل درامي، وزُرعت في مراكز الإصلاح البروتستانتي في أوروبا، مثل جنيف، لتخليد ذكرى الهوجوينوت الذين فقدوا حياتهم. كما ساعدت هذه الصور على نقل الحدث إلى أوروبا والعالم المسيحي كمثال على الظلم والاضطهاد، وبالتالي تأثيره على تشكيل الوعي الديني والسياسي للبروتستانت (Commons Wikimedia, MSK Gent, ٢٠٢٤). وقد اعتبرت الدراسات العربية أن هذه الذاكرة التاريخية ساهمت في تكوين سرد جماعي للطائفة البروتستانتية حول الحروب الدينية في فرنسا (مطر، ٢٠١٧، ص ١٨-٢٠).

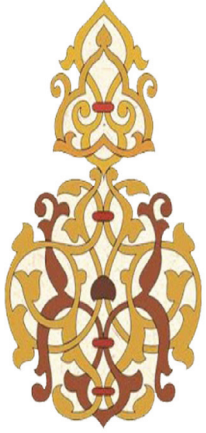
يصف ويل ديورانت مشهد مذبحة فاسي كواحد من أكثر المشاهد مأساوية في تاريخ الإصلاح الديني بفرنسا، إذ يذكر أن التعصب الديني قد بلغ ذروته في ذلك الصباح من شهر مارس. فقد اقتحم رجال دوق غيز الحظيرة التي كان البروتستانت يجتمعون فيها، ولم يفرقوا بين رجل أو امرأة أو طفل، بل ائمالوا عليهم بالسيوف والرصاص وهم يرددون صيحات دينية عدائية. يحلل ديورانت الموقف موضعاً أن الدوق غيز ادعى لاحقاً أن المذبحة لم تكن مدبرة وأنها بدأت نتيجة رشق جنوده بالحجارة، إلا أن حجم القتل ونوعية الضحايا العزل دحضت هذه التبريرات أمام التاريخ. كانت فاسي بمثابة نقطة التحول التي نقلت «الهيغونوت» من خانة الجماعة الدينية المضطهدة التي تطلب الرحمة، إلى خانة القوة العسكرية المنظمة التي تسعى للحصول على حقوقها بحد السيف. لقد أدرك البروتستانت بعد هذه الواقعة أن البقاء في فرنسا يتطلب تنظيمياً عسكرياً وتحالفات دولية، وهو ما أدى بدوره إلى تدويل الصراع الفرنسي الداخلي. ويؤكد ديورانت أن صدى صرخات الضحايا في فاسي تردد في أرجاء أوروبا كلها، وأثار حفيظة إنجلترا وألمانيا، مما جعل من قضية الهيغونوت قضية بروتستانتية عالمية (ديورانت، ١٩٨٨، ص ٣٤٧-٣٤٨)، (حرية ممارسة الطقوس والعادات) هذا ما كان يطالب به البروتستانت، من هذا المنطلق عد الفيلسوف الفرنسي وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث أميل دور كايم (Emil Dor Kaym) الدين المسيحي إنه «مؤسسة إجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس ولها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات» (خلف، علي داود العدد ٥٠، ٢٠٢٤)، كذلك الفيلسوف الإنجليزي راد كليف براون (Radcliffe Brown) ذكر إنه «إهتمام ينصب على



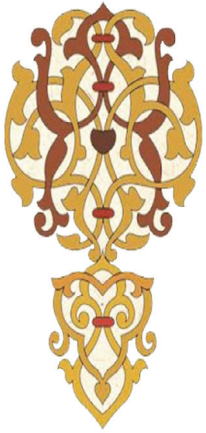


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٥)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



كيف تؤدي هذه الطقوس ووظائفها في إثارة وتمهنة القلب بمجرد إقامتها.... الشعائر ليست ردود فعل لمواقف الخطر، ولكنها إنجازات لتوكيد التنظيم الديني» (المعاينة وخلف، العدد ٤٨، ٢٠٢٤).

يرى فشر ان مذبحه فاسي كانت اللحظة الحاسمة التي قوضت سلطة التاج الفرنسي وجعلت من قادة الطوائف الدينية أقوى من الملك نفسه. فعندما أقدم دوق غيز على ذبح الهيغون في فاسي، لم يكن يضرب جماعة دينية فحسب، بل كان يتحدى سلطة الملكة الأم كاترين دي ميديجي التي كانت تحاول جاهدة الحفاظ على سلم أهلي هش. إن هذه الواقعة أثبتت أن القوة العسكرية في فرنسا أصبحت بيد الإقطاعيين الكبار والزعماء الدينيين الذين استغلوا الحماس الطائفي لتحقيق مآرب سياسية وسلطوية. لقد ترتب على هذه المذبحة هروب قادة البروتستانت من باريس وتنظيم صفوفهم في المناطق التي يسيطرون عليها، مما قسم فرنسا فعلياً إلى دولتين داخل دولة واحدة؛ دولة كاثوليكية في الشمال والمركز ودولة بروتستانتية في الجنوب والغرب. ويشير فيشر إلى أن أهمية فاسي تكمن في أنها أنهت عصر «الوفاق الديني» القصير الذي بشر به مصلحون مثل «لوربال»، وفتحت الباب على مصراعيه لتدخل القوى الخارجية مثل إسبانيا التي دعمت الكاثوليك، وإنجلترا التي دعمت البروتستانت. وهكذا أصبحت فاسي هي الرمز التاريخي لبداية عهد الحرائق والخراب الذي لم ينته إلا بصدور مرسوم نانت في نهاية القرن، وبعد أن دفع الشعب الفرنسي ثمناً باهظاً من أمنه واستقراره (فيشر، ١٩٩٢، ص ٢٤٢ - ٢٤٣)، هذه المذبحة ورطت فرنسا في ثلاثة عقود ونصف العقد من الحروب الدينية المتكررة (دونيلي، ٢٠٢٥، ص ٩٣؛ فولتير، ٢٠٠٩، ص ٢٧).

المحور الثالث: دور كاترين دي ميديتشي في المذبحة وما بعدها

إن الهجوم كان يعكس كيف أن النبلاء الكاثوليك المتشددون كانوا مستعدين للتصرف خارج حدود القانون الملكي لتحقيق مصالحهم الدينية والسياسية، ما جعل تنفيذ أي سياسة وسطية صعباً على كاترين دي ميديتشي (Benedict, ٢٠٢٤, p. ١٤-١٦).

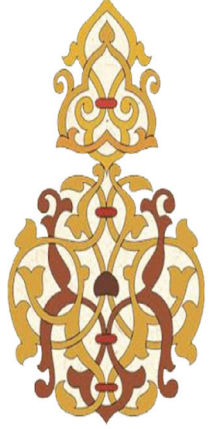
حاولت كاترين دي ميديتشي التعامل مع الأزمة بعد المذبحة بجذر شديد، إذ تبنت سياسة الوسط والاحتواء. حاولت كاترين الحفاظ على وحدة الدولة من خلال إصدار تعليمات ملكية محدودة للهوجوينوت، مثل السماح لهم بالصلاة خارج المدن الكبرى، لكنها لم تمنحهم حقوقاً متساوية مع الكاثوليك في المدن، وهو ما أدى إلى استمرار الاحتقان. ويشير الباحثون إلى أن هذه السياسات، رغم حسن نيتها، كانت ضعيفة أمام نفوذ النبلاء المتشددون، الذين لم يترددوا في تحدي السلطة الملكية (Holt, ١٩٩٥, p. ٥٧-٦٩)؛ الشليخ، ٢٠١٩، ص ٤٠).

فبعد وقوع المذبحة، حاولت كاترين تهدئة الوضع عبر التوسط بين الأطراف. وجهت أوامر للحفاظ على النظام ومنع الانتقام المتبادل، لكنها واجهت صعوبة بالغة، إذ أن النبلاء الكاثوليك أرادوا معاقبة الهوجوينوت على ما حدث، بينما سعى الهوجوينوت للرد على المذبحة المسلحة، وهو ما أظهر حدود قدرة السلطة المركزية على التحكم في النزاع الطائفي (Benedict, ٢٠٢٤, p. ١٩)؛ (Deng, ٢٠٢٤, p. ٣٢) وقد اعتبر المؤرخون العرب أن سياسة كاترين الوسطية كانت محاولة لإدارة الصراع بعيداً عن الحرب المفتوحة، لكنها لم تمنع اندلاع الحرب الدينية، ما يؤكد محدودية نفوذ الملكة الأم أمام النبلاء المحليين (مطر، ٢٠١٧، ص ١٥-١٨).

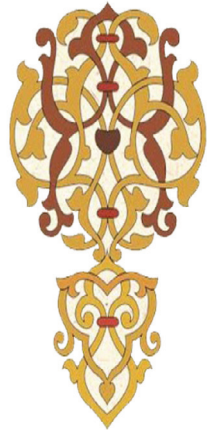
تُظهر دراسة المؤرخين أن كاترين دي ميديتشي حاولت تجنب الحرب الأهلية المباشرة عبر استخدام مبدأ التوازن، لكنها فشلت في السيطرة على الأحداث يوضح الباحثون أن مزيجاً من ضعف السلطة الملكية، ونفوذ النبلاء، وانتشار الفكر البروتستانتية أدى إلى تصعيد الصراع الديني بشكل غير قابل للإيقاف بعد مذبحه فاسي (Holt, ١٩٩٥, p. ٥٧)؛

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنوسي، ٢٠١٣، ص ٩-١٠).

لم تكن مذبحه فاسي مجرد حادثة عارضة في سجل التاريخ الفرنسي، بل كانت بمثابة إعلان رسمي عن فشل سياسة التسامح الديني التي حاولت كاترين دي ميديجي إرساءها عبر مرسوم يناير (Edict of January)، المرسوم الذي يمنح الهوغونوت حرية عبادة محدودة خارج أسوار المدن، وكان محاولة لتهدئة النزاع لكنه قوبل برفض كاثوليكي عنيف (حسن، ٢٠٠٣، ١١٥؛ يحيى، ١٩٨١، ص ١١٩).

الخلاصة:

• تُعد مذبحه فاسي ١٥٦٢ حدثاً محورياً في التاريخ الفرنسي، إذ لم تكن مجرد صراع محلي بين النبلاء والكاثوليك والهوجونوت، بل انعكاساً لتوترات دينية وسياسية مركبة عانت منها فرنسا منذ انتشار الإصلاح البروتستانتي. أظهرت المذبحه مدى ضعف السلطة الملكية أمام نفوذ النبلاء المحليين، وأكدت أن النزاعات الدينية في فرنسا لم تكن مجرد مسائل عقائدية، بل كانت مرتبطة بالسيطرة السياسية والاجتماعية على الأراضي والمدن.

• لقد لعبت كاترين دي ميديتشي دوراً مركزياً في محاولة احتواء النزاع، إذ سعت من خلال سياسات الوسط والاعتدال إلى تحقيق توازن بين الطوائف، لكنها واجهت صعوبات بالغة أمام النبلاء الكاثوليك المتشددين والهوجونوت المسلحين. ورغم حسن نية الملكة الأم، فإن محدودية سلطتها أسهمت في تصاعد الأحداث واندلاع الحرب الدينية الأولى.

• توضح دراسة هذه المذبحه أن الصراع الديني في فرنسا لم يكن لحظياً، بل كان نتاج تراكم طويل من العوامل الدينية والسياسية والاجتماعية، وأن إدارة الصراعات الطائفية تتطلب قوة مركزية قادرة على فرض القانون على جميع الأطراف. كما يظهر من خلال تحليل دور كاترين دي ميديتشي أن السياسات الوسطية، وإن كانت ضرورية للحفاظ على الدولة، قد تكون محدودة الفعالية إذا لم تصاحبها أدوات تنفيذ قوية وتفهم دقيق للنفوذ المحلي.

• في الختام، يمكن القول إن مذبحه فاسي شكلت نقطة تحول تاريخية هامة، إذ فتحت الباب لسلسلة طويلة من الحروب الدينية في فرنسا وأوروبا، كما أسهمت في تشكيل الوعي الطائفي والهوياتي لكل من الكاثوليك والهوجونوت، ووضعت أسس الصراع الاجتماعي والسياسي الذي استمر لأكثر من ثلاثة عقود.

المصادر والمراجع:

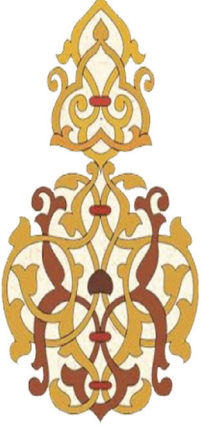
– المصادر العربية والمعربة:

١. برنتون. كرين. (١٩٨٤). تشكيل العقل الحديث. ترجمة: شوقي جلال. الكويت: عالم المعرفة.
٢. حسن. محمد إبراهيم. (٢٠٠٣). تاريخ أوروبا السياسي. القاهرة: دار الآفاق العربية.
٣. دونيلي، جاك. (٢٠٢٥). حقوق الإنسان العمومية في النظرية والتطبيق. ط٣. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٤. زيتون. محمد محمد. (١٩٨٢). تاريخ أوروبا الحديثة وعصر النهضة. بيروت: دار النهضة العربية.
٥. ستروميرج. رولاند. (١٩٩٤). تاريخ الفكر الأوروبي الحديث. ترجمة: أحمد الشيباني. القاهرة: دار القارئ العربي.
٦. السعدون. خالد. (٢٠٠٩). تاريخ أوروبا الحديث. العين: دار الكتاب الجامعي.
٧. السنوسي، محمد. (٢٠١٣). الحروب الدينية في أوروبا على مشارف العصر الحديث. مجلة البوابة الثقافية.
٨. شلبي. خيرى. (١٩٩٢). الحروب الدينية في أوروبا. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٩. الطيبي. محمد. (٢٠١١). تاريخ فرنسا الحديث. ط١. عمان: دار الشروق.
١٠. العلي. جلال. (٢٠٠١). تاريخ أوروبا في عصر النهضة والإصلاح. دمشق: دار الفكر للنشر.
١١. فولنير. (٢٠٠٩). رسالة في التسامح. ترجمة: هنرييت عبودي. ط١. دمشق: دار بترا للنشر والتوزيع.
١٢. فيشر، هيربرت ألبرت لورنس (١٩٩٢). تاريخ أوروبا الحديث. ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع. ط١. القاهرة: دار المعارف.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

للطباعة والنشر. ج ١.

١٣. كوبر. لويس. (١٩٩٨). قصة الإصلاح. ترجمة: عبد المجيد الشهاوي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤. كين. موريس. (٢٠٠٧). تاريخ الحرب في العصور الوسطى. ترجمة: سامي هاشم. القاهرة: دار الثقافة.

١٥. ماورو. أندريه. (١٩٦٦). تاريخ إنجلترا. ترجمة: خيرى حماد. بيروت: المكتبة الأهلية.

١٦. محمود. جمال كمال. (٢٠٠٥). تاريخ أوروبا الحديث. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

١٧. مورتون. أ. ل. (١٩٧٠). تاريخ إنجلترا. ترجمة: نظمي لوقا. بيروت: دار الرائد العربي.

١٨. ميلر. أندرو. (٢٠٠٤). تاريخ الكنيسة. ج ٣. القاهرة: مكتبة الإخوة.

١٩. نوار. عبد العزيز. (١٩٩٩). تاريخ أوروبا الحديث. بيروت: دار النهضة العربية.

٢٠. يحيى، جلال. (١٩٨١). تاريخ أوروبا في العصر الحديث: من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى. الإسكندرية: دار المعارف.

– الرسائل والاطارح:

١. مطر، حيدر عبد الحسن. (٢٠١٧). حركة الإصلاح البروتستانتي (لوثر، زونجلي، كالفن). رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة كربلاء. كلية التربية.

٢. الشليح، ميسا. (٢٠١٩). نشوء البروتستانتية وأثرها في الحروب الدينية في أوروبا (١٥٦٢–١٥٩٨). رسالة ماجستير. الجامعة اللبنانية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

– الموسوعات:

١. بدوي. عبد الرحمن. (١٩٨٤). موسوعة أعلام الفلسفة والسياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

٢. ديورانت، ويل. (١٩٨٨). قصة الحضارة: عصر الإصلاح. ترجمة: بيروت: دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع. ج ٣٠.

– الشبكة المعلوماتية (الانترنت):

١. الجزيرة نت. (مايو ٢٠٢٢). الحرب الدينية الفرنسية. (<https://www.aljazeera.net>).

٢. العبد الله، مصطفى. (٢٠٢٢). الموسوعة العربية «الحروب الدينية ١٥٦٢–١٥٨٩». دمشق: هيئة الموسوعة العربية. (<https://www.arab-ency.com.sy>).

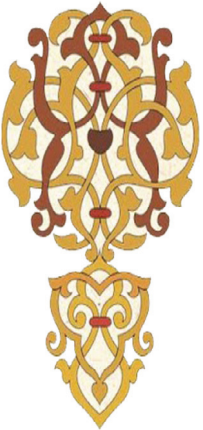
– المجالات:

١. خلف، علي داود. (٢٠٢٤). «التفسيرات الغربية لنشأة الدين في حياة الشعوب والرد عليها (نظرية تطور الدين إتمودجا)». مجلة الإمام الأعظم الجامعة. العدد ٥٠. العراق.

٢. المعايطة، قيس سالم و خلف، علي داود خلف. (٢٠٢٤). «إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين عند علماء الغرب المعاصرين». مجلة الإمام الأعظم الجامعة. العدد ٤٨. العراق.

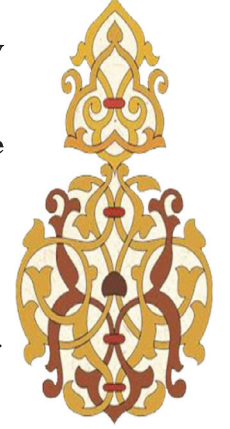
– المصادر الأجنبية:

1. Benedict, P. (1991). Rouen During the Wars of Religion. Cambridge University Press.
2. Benedict, P. (2024). Le Massacre de Wassy: Contribution à La France vue d'ailleurs.
3. Britannica. (2024). Massacre of Vassy.
4. Calendarz. (2024). Wassi Massacre – March 1, 1562.
5. Cameron, E. (2012). The European Reformation. Oxford University Press.
6. Deng, Y. (2024). The Massacre at Wassy in 1562 and the Origins of the French Religious Wars [Unpublished doctoral dissertation, University of Chicago.
7. Holt, M. (2005). The French Wars of Religion, 1562–1629. Cambridge University

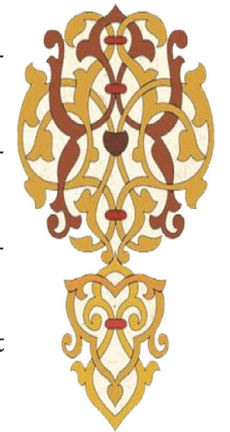


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



Press.

8. Holt, M. P. (1995). *The French Wars of Religion, 1562–1629*. Cambridge University Press.

9. Jouanna, A. (2013). *The St Bartholomew's Day Massacre: The Mysteries of a Crime of State*. Manchester University Press.

10. Knecht, R. J. (2002). *The French Religious Wars 1562–1598*. Routledge.

11. Musée Protestant. (2024). *The Protestant Museum in the Wassy Barn*.

12. Salmon, J. H. M. (1975). *Society in Crisis: France in the Sixteenth Century*. Methuen.

13. Wikimedia Commons. (2024). *The Massacre of Vassy*

List of Sources and References:

– Arabic and Arabized Sources:

1. Brinton, Crane. (1984). *The Shaping of the Modern Mind*. Translated by: Shawqi Jalal. Kuwait: World of Knowledge.

2. Hassan, Muhammad Ibrahim. (2003). *Political History of Europe*. Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya.

3. Donnelly, Jack. (2025). *Universal Human Rights in Theory and Practice*. 3rd ed. Lebanon: Arab Center for Research and Policy Studies.

4. Zaytoun, Muhammad Muhammad. (1982). *History of Modern Europe and the Renaissance*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

5. Stromberg, Roland. (1994). *History of Modern European Thought*. Translated by: Ahmad Al-Shaibani. Cairo: Dar Al-Qari' Al-Arabi.

6. Al-Saadoun, Khalid. (2009). *History of Modern Europe*. Al Ain: University Book House.

7. Al-Senussi, Muhammad. (2013). *Religious Wars in Europe on the Threshold of the Modern Age*. Al-Bawaba Al-Thaqafiya Journal.

8. Shalabi, Khairy. (1992). *Religious Wars in Europe*. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

9. Al-Taybi, Muhammad. (2011). *Modern History of France*. 1st ed. Amman: Dar Al-Shorouk.

10. Al-Ali, Jalal. (2001). *History of Europe in the Age of the Renaissance and Reformation*. Damascus: Dar Al-Fikr for Publishing.

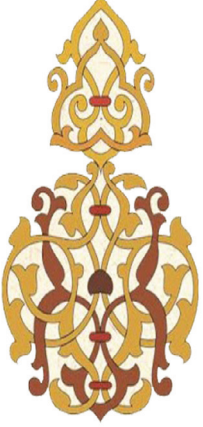
11. Voltaire. (2009). *A Treatise on Tolerance*. Translated by: Henriette Abboudi. 1st ed. Damascus: Dar Petra for Publishing and Distribution.

12. Fisher, Herbert Albert Laurens. (1992). *History of Modern Europe*. Translated by: Ahmad Najib Hashim and Wadi' Al-Dab'. 10th ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif for Printing and Publishing. Vol. 1.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥٠)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م

13. Cooper, Louis. (1998). The Story of the Reformation. Translated by: Abdel Majid Al-Shahawi. Cairo: The Egyptian General Book Authority.

14. Keegan, Maurice. (2007). History of Warfare in the Middle Ages. Translated by: Sami Hashim. Cairo: Dar Al-Thaqafa.

15. Maurois, André. (1966). History of England. Translated by: Khairy Hammad. Beirut: Al-Maktaba Al-Ahliya.

16. Mahmoud, Jamal Kamal. (2005). History of Modern Europe. Alexandria: The University Library.

17. Morton, A. L. (1970). History of England. Translated by: Nazmi Luqa. Beirut: Dar Al-Ra'id Al-Arabi.

18. Miller, Andrew. (2004). History of the Church. Vol. 3. Cairo: Al-Ikhwa Library.

19. Nawwar, Abdul Aziz. (1999). History of Modern Europe. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

20. Yahya, Jalal. (1981). History of Europe in the Modern Age: From the Renaissance to the First World War. Alexandria: Dar Al-Ma'arif.

– Theses and Dissertations:

1. Matar, Haidar Abdul Hassan. (2017). The Protestant Reformation Movement (Luther, Zwingli, Calvin). Master's Thesis (unpublished). University of Karbala, College of Education.

Its Impact on Religious Wars in Europe (1562–1598). Master's Thesis. Lebanese University, Faculty of Arts and Human Sciences.

– Encyclopedias:

1. Badawi, Abdul Rahman. (1984). Encyclopedia of Notable Figures in Philosophy and Politics. Beirut: Arab Institution for Studies.

2. Durant, Will. (1988). The Story of Civilization: The Age of Reformation. Translated by: Beirut: Dar Al-Jeel for Publishing, Printing, and Distribution. Vol. 30.

Information Network (Internet):

1. AlJazeera Net. (May 2022). The French Religious War. (<https://www.aljazeera.net>).

2. Al-Abdullah, Mustafa. (2022). The Arab Encyclopedia "Religious Wars 1562–1589". Damascus: Arab Encyclopedia Authority. (<https://www.arab-ency.com.sy>).

– Magazines:

1. Al-Janabi, Ali Daoud Khalaf. (2024). "Western interpretations of the emergence of religion in the lives of peoples and the response to them (the theory of the development of religion as a model)." Al-Imam Al-Azham University Magazine. Issue 50. Iraq.

2. Al-Maaytah, Qais Salem and Al-Janabi, Ali Daoud Khalaf. (2024). "The problem of the relationship between culture and religion among contemporary Western scholars." Al-Imam Al-Azham University Magazine. Issue 48. Iraq.

